

الدرس 41 / والأخير / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ الفلبيج

خالد الفليج

الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله واتموا تسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقال في السورة بعدها عن المفلقين لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوحيد؟ قالوا اجعل الله ها واحداً؟ من ان هذا لشيء يجاهد. فهذا الذي عجب منه مشرف ودين الله الذي ارسل به رسلاه وانزل به كتابا. ان العبادة هو حق الله على عباده كما قال تعالى - 00:00:20

وقال الله لا تتخذوا الهي اثنين انما هو الله واحد فهي يتقربون. فقطع عليه بتقديم المعمول لانها نوع من انواع العبادة قال شيخ الاسلام العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة امتي - 00:00:40 فالعبادة بجميع انواعها مقصورة على مقصورة على الله دون كل ما سواه كما قال كما في ايام نعبد واياكم نستعين وفي قوله بل الله تعبد الله فاعبد وكن من الشاكرين. والقرآن كله من اوله الى اخره - 00:01:03

بتقرير معنى لا الله الا الله فهي كلمة الاخلاص وكلمة التقوى والعروة الوسطى. ولا يتمسك بها الا من كان رضي الا من كفر بالطاغوت وامن بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك - 00:01:23 وفق لا انفصال لها والله سميح علیم. قال الامام مالك رحمه الله وغيره الطاغوت قال الامام مالك رحمه الله وغيره الطاغوت ما عبد من دون الله. انظر يا من عرف الله لا تنظر يا من عرفه الله. فانظر يا من عرفه الله دين المرسلين - 00:01:43 وما يناديء من دين المشركين الى تلابع الشياطين باكثر الجهل. وكيف سلبوا انوار سلبوا. فكيف سلبوا ان شرف العلوم حتى زين لهم الشيطان سلب حقيقة مع لا الله الا الله فقنعوا منها بلفظها - 00:02:03

دون المعنى الذي وضعت له في نفي الشرك بالله واخلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى ووقعوا بذلك الجهل ومن عظم في اعظم في اعظم ذنب واكبر محظوظ وصرفوا معظم المحبة ومخ العبادة - 00:02:23

ارباب القبور وزادوا على ذلك الشرك حتى اعتقادوا لها التدبیر وصرفوا لها التأثير والريوبونية والالهية والروية لا تصلح بجميع افرادها الا للملك العظيم القدير. الذي له ملك السماوات الذي - 00:02:43

الذي له الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال تعالى ذلكم الله رب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوه - 00:03:03 ان تدعوه لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يكفرون بشرركم ولا ينبعك مثل خبير. وصلى الله وسلم على النبي البشير النذير والسراج المنير وعلى الله وصحبه ومن اتبعهم من انتقم بالله وهو مولا - 00:03:25

فنعم المولى ونعم النصير. وسلم تسليماً الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين انه بعد ختم الشيخ عبدالرحمن الحسن رحمه الله تعالى هذه الرسالة بتبيين معنى لا الله الا الله - 00:03:45 وان كفار قريش فهي منها ما لم يفهمه مشرك زمانه رحمه الله تعالى فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعا المشركين الى ان يقولوا لا الله الا الله - 00:04:08

كان جوابهم ان قالوا كما قص الله ذلك عنهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكثرون ويقولون ائمه لتارك الهتنا لشاعر مجنون

ففهموا بالقول لا اله الا الله - 00:04:24

يترك كل الـهـة تـعـيـد مـن دون الله - 00:04:43

فتعتقد بطلان عبادته وتکفر عبادته - 00:05:07

وتبرأ من عابده وتعاديه وتبغضه مثل ذلك قوله تعالى عندما قيل لهم اولاه قالوا اجعل الله الهكم واحداً. ان هذا لشيء عجب اذا قول
لهم الا الله يقتضي ان الله واحد - 00:05:25

ويقتضي البراءة من كل مأله سوى الله ويقتضي ان كل من عبد غير الله فهو مشرك كافر واذا اصبح مشركاً كافراً لزموا هذا الاسم انه مشرك خارج من ذات الاسلام - 00:05:47

بعيادته لغير الله عز وجل يقول فهذا الذي عجب منه المشركون عندما قالوا اجعل الله اله واحدا هو دين الله والذى ارسل به رسليه وانزل به كتبه - **00:06:06**

ان العبادة والتآلق حق الله على عباده. كما قال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين انما هو الله واحد فاي اي فارهبون وهذا ايضا معنى لا الله الا الله معنى نفيها واثباتها فقوله لا تتخذ الله الاثنين هذا نفي - 00:06:25

قال رحمة الله لانها نوع من انواع العبادة وانواع العبادة كثيرة كما قال شيخ الاسلام في تعريف العبادة انها اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة - 00:07:11

اللسان وافعال البدن فكل عبادة يتبعها او يتبع بها لله عز وجل - 00:07:27

فصرفها لغير الله شرك. وكل عبادة لا يستحقها الا الله فصرف ولغير الله شرك اذن اي عبادة يعملاها العبد فلا تصرف الا لله من صرف
عبادة لغير الله كان مشركاً كافراً - 00:07:51

اما اذا صرف شيئاً من الافعال لغير الله وليسوا بالعبادة فلا يسمى مشركاً ذبح بضيف بقصد ان يكرم هذا الضيف نقول هذا الدبيحة
وان ذبح للضيف فهي جائزة لكن لو ذبح على وجه التعميد لهذا الضيف اصبح - 00:08:09

اصبح شرکا اكبر نادى شخص يناديه ويدعوه من باب ان يجبيه في اعانته يستطيع عليها. نقول هذه ليست عبادة وهذه جائزة دعاه وناداه على وجه التبعد اصل عبادة يشرك فيها مع الله يشرك به مع الله عز وجل. اذا لابد في الشرك ان يكون ان تكون ان يكون العلم

الذي صرفه عبادة، وان - 00:08:29
وبقصد التبعد لذلك المخلوق الذي دعاه ورجاه فالسجود عبادة فان سجد لغير الله اشرك. والدعاء عبادة وان دعا غير الله عز وجل

فِيمَا لَا يَقْبِلُ إِلَّا اللَّهُ أَشْرَكَ وَهُكُمُ الْعِبَادُ بِجُمِيعِ أَنْوَاعِهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ مَا سَوَاهَا. وَلَذَا قَالَ تَعَالَى إِيَّاكُمْ نَعْبُدُ وَإِيَّاكُمْ نَسْتَعِينَ - 00:08:57

وفي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقوله بل الله فاعبد هو حصر وقصر العبادة على من على الله عز وجل قال رحمة الله والقرآن كله من اوله الى اخره - 00:09:23

في تقرير بعر لا الله الا الله فهي كلمة الاخلاص وكلمة التقوى والعروة اليتى. وهي الكلمة التي جعلها ابراهيم في عقبه ولا يتمسك بها الا من كان الطاغوت. اذ لا يمكن ان يتمسك بها من يؤمن بالطاغوت. فمن لوازم التمسك بلا الله الا الله - 00:09:38

الكفر بالطاغوت فمن حرق لا اله الا الله كم الطاغوت ومن كان الطاغوت كان محققا في شيء من معنى لا اله الا الله لانه قد يكون الطاغوت يطلب الله فلا يسمى محققا للتوحيد. لكن اذا حرق الالهية لله وكذا الطاغوت - 00:10:01

حق العروة الوثقى قال ولا يتمسك بها الا من كفى بالطاغوت وامن بالله كما قال تعالى فمن يكظ الطاغوت بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انتساب له والله السميع العليم. قال الامام مالك - [00:10:21](#)

الطاغوت بعيد لله. لا الطاغوت اسم جنس. اسمه جنس يشمل انواعا كثيرة يشمل من عبد من دون الله وهو راضي يشمل من دعا الناس يشمل من دعا علم الغيب يشمل - [00:10:39](#)

من فحکی بغير ما انزل الله يشمل ابليس يعده الله فوكل عبد تجاوز حده الا بادعاء عبودية او صرف عبودية او حکم او تشريع مع الله فانه يسمی طاغوت. فالطاغوت اسم جنس - [00:10:56](#)

وانواع كثيرة تجمعلها الخروج عن اه الخروج والطغيان عما حده الله عز وجل للعبد. يقول فانظر يا من عرفه الله دین المرسلین وما يناد من دین المشرکین الا تلاعی الشیطان باکبر الجهاـل - [00:11:16](#)

وکيف سلبوـا ادوار شرف العلوم حتى زین لهم الشیطان سلبة حقیقـة معنـی لا الله الا الله وصدقـا من ينـتسب الى الـاسلام لا یعرف معنـی لا الله الا الله - [00:11:35](#)

وتـرى اکثرهم یفسـرها بـانـه الغـنـي عـما سـواـه الفـقـير الـیـه بـعـدـاه وـبـسـرـه بـعـضـهـم بل عـلـمـاء فـسـرـوا لا الله الا الله بـانـه القـادر عـلـى الاختـرـاع القـادر عـلـى الاختـرـاع الـخـالـق الـراـزـق وهذا لـیـس بـعـدـ لا الله الا الله - [00:11:50](#)

فـانـ هـذـا بـعـدـ لا فـانـ هـذـا معـنـی الرـوـبـیـة یـقـول فـقلـعـوا مـنـها بـلـفـظـها دونـ المـعـنـی. یـرـدـدـونـ لـفـظـها وـیـفـهـمـونـ معـنـی غـیرـ المـعـنـی الـذـی اـرـادـه او دـلـتـ عـلـیـهـ تـلـکـ الـکـلـمـةـ - [00:12:11](#)

طـولـ الـبـیـعـ الـذـی وـضـعـتـ لـهـ منـ نـفـیـ الشـرـکـ بالـلـهـ وـاخـلـاـصـ الـعـبـادـةـ لـهـ بـجـمـیـعـ اـنـوـاعـهـ لـلـهـ تـعـالـیـ فـرـفـعـوا فـوـقـعـوا بـذـلـکـ الـجـهـلـ وـالـغـرـورـ فـیـ اـعـظـمـ ذـنـبـ وـاـکـمـحـ مـرـورـ وـکـانـهـ یـرـیدـ انـ هـذـاـ الجـهـلـ وـهـذـاـ الغـرـورـ - [00:12:29](#)

لـاـ یـسـلـبـهـمـ اـسـمـ الـکـفـرـ وـلـاـ یـمـنـعـهـمـ اـسـمـ الشـرـکـ بلـ هـمـ معـ جـهـلـهـمـ وـغـرـورـهـمـ هـمـ مـشـرـکـونـ کـافـرـونـ بالـلـهـ عـزـ وـجـلـ قـالـ وـصـرـفـواـ مـعـظـمـ المـحـبـةـ وـمـخـ الـعـبـادـةـ لـارـبـابـ الـقـبـورـ وـزـادـواـ عـلـىـ ذـلـکـ الشـرـکـ حتـیـ اـعـتـقـدـواـ لـهـ التـدـبـیرـ - [00:12:48](#)

وـصـرـفـواـ لـهـ التـأـثـیرـاتـ اـیـ انـهـ لمـ یـقـتصـواـ فـقـطـ عـلـىـ عـبـادـهـمـ وـهـذـاـ شـرـکـ مـسـتـقـلـ بلـ وـقـعـواـ فـیـ الشـرـکـینـ فـیـ شـرـکـ الـرـبـوـبـیـةـ وـشـرـکـ الـالـلـوـهـیـةـ. فـشـرـکـ صـرـفـ الـعـبـادـةـ لـهـمـ فـشـرـکـ الـرـبـوـبـیـ اـعـتـقـدـواـ اـنـ مـنـهـمـ النـفـعـ وـالـضـرـ معـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - [00:13:11](#)

وـصـارـ التـأـثـیرـ الـرـبـوـبـیـةـ وـالـالـلـهـیـةـ وـالـرـوـبـیـةـ قـلـ وـالـرـوـبـیـةـ وـالـالـلـهـیـةـ لـاـ تـصلـحـ لـجـمـیـعـ اـفـرـادـهـاـ الـلـلـمـلـکـ الـعـظـیـمـ الـقـدـیرـ الـذـیـ لـهـ الـمـلـکـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـهـوـ عـلـیـ کـلـ شـیـءـ قـدـیرـ وـهـوـ الـقـاـھـرـ فـوـقـ عـبـادـیـ وـهـوـ الـحـکـیـمـ الـخـبـیرـ - [00:13:29](#)

ذـلـکـ اللـهـ رـبـکـ لـهـ الـمـلـکـ وـالـذـینـ تـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ مـالـ مـنـ کـلـ مـنـ قـطـمـیـرـ. اـنـ تـدـعـوـهـمـ لـاـ یـسـمـعـ دـعـاءـکـمـ وـلـوـ سـمـعـواـ مـاـ اـسـتـجـابـواـ لـکـمـ. وـیـومـ الـقـیـامـةـ یـکـفـرـوـنـ بـشـرـکـکـمـ وـلـاـ یـنـبـئـکـ مـثـلـ خـبـیرـ. اـرـادـ اـنـ التـوـحـیدـ بـاـنـوـاعـهـ لـاـ یـسـتـحـقـ الـلـاـ اللهـ. الرـوـبـیـةـ لـلـهـ وـالـالـلـهـیـةـ لـهـ - [00:13:45](#)

وـتـعـالـیـ فـلـاـ یـعـتـقـدـ فـیـهـ النـفـعـ وـالـضـرـ الـلـاـ اللهـ وـلـاـ تـصـرـفـ لـلـعـبـادـةـ الـلـاـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـاـنـهـ الـلـاـ اللهـ وـلـاـنـهـ لـهـ الـمـلـکـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـلـاـنـهـ عـلـیـ کـلـ شـیـءـ قـدـیرـ وـلـاـنـ الـذـیـ یـدـعـوـنـ مـنـ دـوـنـهـ - [00:14:05](#)

مـاـ یـمـلـکـونـ مـنـ التـطـبـیـقـ وـلـاـ یـسـمـعـ وـلـاـ یـسـمـعـوـنـ دـعـاءـ وـلـوـ سـمـعـواـ مـاـ اـسـتـجـابـواـ لـدـاعـیـ وـیـومـ الـقـیـامـةـ یـکـفـرـوـنـ بـشـرـکـکـمـ وـلـاـ یـتـبـرـأـوـنـ مـنـهـمـ وـیـلـعـنـ بـعـضـهـمـ بـعـضاـ وـبـهـذاـ یـکـونـ قـدـ خـتـمـ هـذـهـ الرـسـالـةـ وـالـلـهـ تـعـالـیـ اـعـلـمـ وـاحـکـمـ. وـصـلـیـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـکـ عـلـیـ نـبـیـنـاـ مـحـمـدـ - [00:14:23](#)